هناك مواقف وأحداث جسام وقعت فى الشهر الكريم رمضان، وكان لها أثر كبير فى التاريخ الإسلامى، وسلّط علماء المسلمين وكُتّاب التاريخ الضوء عليها، وبمناسبة الشهر الفضيل ننشر أهم الأحداث التى وقعت فى مثل هذا اليوم من رمضان.

فى 18 من رمضان 12هـ الموافق 20 من أغسطس 246م: توفى سيف الله المسلول "خالد بن الوليد" صاحب العديد من الفتوحات والانتصارات على أعتى إمبراطوريتين هما "الفرس" و"الروم"، وقد قضى حياته كلها بين كرٍّ وفرٍّ وجهاد فى سبيل إعلاء كلمة الحق ونصرة الدين الإسلامى الحنيف.

يرجح أن خالداً أسلم سنة سبع من الهجرة. ولما أسلم أرسله رسول اللّه مع جيش من المسلمين أميره زيد بن حارثة إلى مشارف الشام من أرض البلقاء (شمال الأردن حاليا) لغزو الروم فحدثت هنالك غزوة مؤتة العظيمة التى استشهد فيها زيد، ثم أخذ الراية منه جعفر بن أبى طالب فاستشهد أيضاً، ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فاستشهد أيضا.

اتفق المسلمون على دفع الراية إلى خالد بن الوليد فأخذها وقاد الجيش قيادة ماهرة وقاتل بنفسه قتالا عنيفا حتى تكسر فى يده سبعة أسياف، وما زال يدافع عدوه حتى أجبره على الابتعاد عنه، ثم انسحب بسلام إلى المدينة. فسماه رسول اللّه سيفا من سيوف اللّه.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 421هـ للعام الميلادى 247، رحل مُحَمّد بن مسلم بن عبيد الله القرشى الزهرى، أحد الأعلام من أئمة الإسلام، تابعى جليل، سمع الحديث، كان يدور على مشايخ الحديث ومعه ألواح يكتب عنهم فيها الحديث ويكتب عنهم كل ما سمع منهم، حتى صار من أعلم الناس وأعلمهم فى زمانه، قال الإمام أحمد بن حنبل: {أحسن الناس حديثاً وأجودهم إسناداً الزهرى} وقال النسّائى: {أحسن الأسانيد الزهرى}، رحل الزهى فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك ، وكان قد أوصى أن يُدفن على قارعة الطريق بأرض فلسطين وصارة المارة تدعو له، وقف الإمام الأوزاعى يوماً على قبره فقال: {يا قبر كم فيك من علم ومن حلم، يا قبر كم فيك من علم وكرم، وكم جمعت روايات وأحكاماً}.

فى 18 من رمضان 1365 هـ الموافق 16 من أغسطس 6491م: اندلعت أعمال عنف بين الهندوس والمسلمين فى مدينة كالكوتا الهندية وامتدادها إلى عدد من المدن الأخرى، واستمرت الاشتباكات 3 أيام، أسفرت عن مقتل سبعة آلاف شخص.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 250 هـ قام الحسن أبو زيد ابن مُحَمّد ابن إسماعيل من آل الحسين ابن على بالخروج على الدولة العباسيّة فى بعض نواحى طبرستان، أى إيران حالياً، وذلك بعد سوء تصرف الولاة العباسيين فى تلك المنطقة، الأمر الذى أدّى إلى ارتماء السكان فى أحضان حركته وبايعوه بعد لقّب نفسه بداعى الخلق إلى الحق، أو الداعى الكبير، تمكّن خلال ثلاثة أعوام من الاستيلاء على جميع ولاية طبرستان والرى، طهران حالياً، وأخذ كثير من مؤيديه يتقاطرون عليه من الحجاز والشام والعراق، بعد أن اشتدت شوكته وذاع صيته، بعد ذلك التاريخ نشأة عدة دول انفصالية تحت مظلة الخلافة العباسيّة، ولم يستطع خلفاء بنى العبّاس من قمعها، بل أقروا بعضاً من حكامها ماداموا يعترفون بالخلافة العباسيّة، ومن أمثال هذه الدول:

- الدولة الطاهريّة فى خرسان الإيرانيّة.
- الدولة الصفويّة فى جنوب إيران.
- الدولة السامانيّة التى بدأت فى تركستان، ثم سيطرت على كل إيران.
- وفى مصر والشام نشأت الدولة الطولونيّة.
- ثم نشأت الدولة الإخشيديّة.

وكل هذه الدول المستقلة نشأت فى عهد الخلافة العباسيّة الثانية، وكانت جميعها تعترف بخلافة بنى العبّاس.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 893هـ للعام الميلادى 9001، رحل العالِم الفلكى المصرى الشهير على ابن يُونس، هو أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفى، فلكى ومؤرخ اشتهر فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى. ولد فى مصر لأسرة عرفت بالعلم، فوالده عبد الرحمن كان من أكبر المؤرخين فى مصر ومن أشهر علمائها. وجده يونس بن عبد الأعلى كان من أصحاب الإمام الشافعى، ومن الذين أمضوا معظم وقتهم فى دراسة علم الفلك، ولذا يعتبر من المتخصصين فى علم النجوم. نبغ ابن يونس فى علم الفلك، فى عهد العزيز بالله الفاطمى وابنه الحاكم بأمر الله ، وقد شجعه الفاطميون على البحث فى علم الهيئة والرياضيات فبنوا له مرصدا على صخرة أعلى جبل المقطم، قرب القاهرة وجهزوه بأفضل آلات وأدوات الرصد، وقد رصد بكل نجاح كسوف الشمس وخسوف القمر عام 368 هـ / 978 م. وقد كان لابن يونس مجهودات علمية متعددة هى التى أعطته الشهرة العظيمة منها رصده لكسوف الشمس لعامى 863هـ/779 م و 963هـ/879 م، فكانا أول كسوفين سجلا بدقة متناهية وبطريقة علمية بحتة. وقد استفاد منها فى تحديد تزايد حركة القمر. كما أنه أثبت أن حركة القمر فى تزايد (فى السرعة). وصحح ميل دائرة البروج وزاوية اختلاف المنظر للشمس ومبادرة الاعتداليين. وقد أظهر ابن يونس براعة كبرى فى حل الكثير من المسائل الصعبة فى علم الفلك الكروي، وذلك باستعانته بالمسقط العمودى للكرة السماوية على كل من المستوى الأفقى ومستوى الزوال. كما أن ابن يونس أول من فكر فى حساب الأقواس الثانوية التى تصبح القوانين بها بسيطة، فتغنى عن الجذور التربيعية التى تجعل الحسابات صعبة.

ومن أبرز إنجازاته أيضا، مساهمته فى استقلالية علم حساب المثلثات عن الفلك، فاهتم ابن يونس به اهتماما بالغا وبرع فيه. ولقد قام بحساب ج يب الزاوية بكل دقة، كما أوجد جداول للظلال وظلال التمام. كما ابتكر طريقة جديدة سهل بها كل العمليات الحسابية. أما أهم إنجازات ابن يونس العلمية على الإطلاق هو اختراعه الرقاص . وكان قد أمضى معظم حياته فى دراسة حركة الكواكب التى قادته فى النهاية إلى اختراع الرقاص، الذى يحتاج إليه فى معرفة الفترات الزمنية فى رصد الكواكب، ثم استعمل الرقاص بعد ذلك فى الساعات الدقاقة. وقد ترك ابن يونس عددا من المؤلفات معظمها فى الفلك والرياضيات من أهمها كتاب الزيج الحاكمى كتبه للحاكم بأمر الله الفاطمى وهو أربعة مجلدات، وكتاب الظل وهو عبارة عن جداول للظل وظل التمام، وكتاب غاية الانتفاع ويحتوى على جداول عن السمت الشمسى، وقياس زمن ارتفاع الشمس من وقت الشروق وجداول أوقات الصلاة، وكتاب الميل وهو عبارة عن جداول أوضح فيها انحراف الشمس، وكتاب التعديل المحكم وهو معادلات عن ظاهرة الكسوف والخسوف، وكتاب عن الرقاص. كما أن له كتابين آخرين أحدهما فى التاريخ وهو بعنوان تاريخ أعيان مصر، والآخر فى الموسيقى، وهو بعنوان العقود والسعود فى أوصاف العود. وإلى جانب ذلك كان ابن يُونس شاعراً.

فى 18 رمضان 484هـ الموافق 1901م استطاع القائد يوسف بن تاشفين أن يجمع شمل المسلمين فى الأندلس، ويقضى على التفرقة بين ملوك الطوائف هناك.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 194هـ للعام الميلادى 7901، رحل أحمد بن مُحَمّد بن الحسن، هو إبن على بن زكريا دينار أبو يُعلى البصرى، ويُعرف بإبن الصوّاف، ولد سنة أربعمائة للهجرة النبوية الشريفة، سمع الحديث، كان زاهداُ متصوفاً، فقيهاً مدرّساً، ذا سمت ووقار وسكينة ودين، وكان علاّمة فى عشرة علوم.

فى 18 رمضان عام 935هـ، كانت نهاية دولة المرابطين فى المغرب العربي، وقيام دولة الموحدين، فعندما اشتد الصراع بين (المرابطين) بقيادة تاشفين بن على بن يوسف بن تاشفين والموحدين- بقيادة عبد المؤمن بن على- حصل قتال ومطاردة بين الجيشين، وقتل تاشفين بعد أن هوى من فوق الصخرة، فقطع الموحدون رأسه وحملوه إلى (تينمل) مركز الدعوة الموحدية، وكان هذا الحادث هو نهاية دولة المرابطين فى المغرب، علمًا بأن المرابطين ولّوا بعد تاشفين أخاه إسحاق، الذى لم يكن له أى أثر فى التاريخ فيما بعد.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 527هـ للعام الميلادى 5231، رحل البدر العوّام، هو مُحَمّد بن على البابا الحلبي، كان فرداً فى العوم، طيب الأخلاق، انتفع به جماعة من التجّار فى بحر اليمن كان معهم، فغرق بهم المركب، فلجأوا إلى صخرة فى البحر، وكانوا ثلاثة عشر، ثم إنه غطس فاستخرج لهم أموالهم من قاع البحر، بعد أن أفلسوا، كان فيه ديانة وصيانة، وقد قرأ القرآن الكريم وحجّ عشر مرات، عاش ثمانى وثمانين سنة ورحل فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 447هـ وكان يوم الأربعاء منه، توفى الشيخ كمال الدين عبد الرحمن إبن قاضى القضاة محيى الدين يحيى ابن مُحَمّد بن على القُرَشى الدمشقى، المعروف بابن الزكى بدمشق، وصُلِّى عليه عقب صلاة الظهر بالجامع الأموى، ودُفن بجبل قاسيون بسوريا، كان مولده فى ليلة السابع عشر من شهر رجب لسنة ثمان وستين وست مائة بالقاهرة، بعد موت أبيه بثلاثة أيام، سمع الحديث وحدّث ودرّس.

فى مثل هذا اليوم لعام 1199 هـ استولى القراصنة الجزائريون على سفينة تخص الولايات المتحدة فى خليج "قارش" فى البحر المتوسط، وكانت السفينة "ماريا" تتبع ميناء بوسطن.

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 1245 هـ بدأت المذابح الهولنديّة للشعب الإندونيسى، دخل المسلمون الأوائل جزر إندونيسيا للتجارة فى القرن الخامس عشر الميلادي، وسرعان ما أنتشر الإسلام وأصبح الديانة العامة هناك، فى القرن السادس عشر الميلادى، ولما سيطر البرتغاليون على شبه جزيرة مالقة، الواقعة فى ماليزيا حالياً، هددوا جزر إندونيسيا، وخاصة جزيرة سومطرة، لكن احتلال أسبانيا للبرتغال أفقدها مستعمراتها، وخاصة فى إندونيسيا، جاء بعد ذلك الهولنديون وهزموا الأسبان احتلوا إندونيسيا وأسّسوا شركة شرق الهند الهولندية، واستمرت فى استعمارها لإندونيسيا حتى احتلت فرنسا بقيادة نابليون بونابرت هولندا عام 1795 للميلاد، واحتلت بريطانيا جزيرة جاوه الإندونيسية عام 1811 للميلاد، بعد أن هزمت فرنسا ثم استعادتها هولندا، فثار شعب إندونيسبا ثورة كبرى كان من نتيجتها أن قام الهولنديون بقتل الأهالى خلال شهر رمضان المُبارك وهم صائمون، واستمر القتل مدة خمسة سنوات، حتى سيطرة هولندا تماماً على إندونيسيا بعد قتل مائتى ألف مسلم.

فى مثل هذا اليوم من عام 1249 هـ الجيش الروسى ينسحب من رومانيا بعد 5 سنوات ونصف من الاحتلال، وكانت رومانيا تتبع فى تلك الفترة الدولة العثمانية، لكن الروس احتلوها أثناء حربهم مع العثمانيين عام 8281م.

فى مثل هذا اليوم من عام 1256 هـ الجيش العثمانى يدخل مدينة حلب فى سوريا بعد طرد الجيش المصرى بقيادة إبراهيم باشا من بلاد الشام، بعد معاهدة لندن فى يوليو 1840 التى نصت على إخلاء والى مصر محمد على باشا لبلاد الشام وعودة الدولة العثمانية للسيطرة عليها.

أبصر النور فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 1286 هـ العلاّمة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحُسَنى، مؤرخ الهند الكبير، وأمين ندوة العلماء العام بلَكْنَوْ ، وهو صاحب كتاب {نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواَظر}، يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها من القرن الأول إلى القرن العاشر، طُبع فى ثمانية مجلدات فى بلاد الهند ثلاث مرات، ثم طبعته دار ابن حزام فى لبنان فى ثلاثة مجلدات ضخمة سنة 1420 هجرى الموافق للعام الميلادى .1999

فى مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك لعام 3141هـ، اشتعلت الحرب الأهلية فى طاجستان، وطاجكستان بلد إسلامى فى وسط آسيا، احتلته الدولة الروسية القيصرية فى منتصف القرن التاسع عشر، واستمر حكم الروس لهذا البلد بعد قيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، عانى خلالها أهل طاجكستان من السيطرة الشيوعية وسياسة محو الأديان، وعندما تفككت عرى الاتحاد السوفيتى استقلت طاجكستان، غير أن سيطرة الشيوعيين لم تنته بعد، فقام عدد من المقاتلين بمحاولة للإعلان عن الجمهورية الإسلامية رسمياً، نتج عن الصراع السياسى المسلح بين

الشيوعيين والإسلاميين مقتل عشرات من السكان وتهجير مئات الآلاف منهم عام 3991، إذ دخل شهر رمضان بعد ذلك والمسلمون فى صراع دموى حول السيطرة على العاصمة بين الشيوعيين والمسلمين الراغبين بالحرية الدينية.

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 07/08/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com